Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 1 | Page 276 – 293 | 2023 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

مصادر التفسير النقلية عند الإمام الكوكباني من خلال كتابه تيسير المنان تفسير القرآن (دراسة موضوعية)

Sources of Tafsir according to Imam Al-kokbani through the writing of Tafsir al-Manan interpretation of the Qur'an

فدوي عبدالله علي سليم
باحث – كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة صنعاء – اليمن

Fadwi Abduallah Ali Saleem
Researcher Faculty of Arts & Humanities
Sana'a University - Yemen

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان مصادر التفسير عند الإمام الكوكباني –رحمه الله– من خلال تفسيره تيسير المنان الذي جمع فيه بين فني الرواية والدراية، وتميز بالأصالة ودقة العبارة، وأولى هذه المصادر وأصحها تفسير القرآن بالقرآن، ثم التفسير بالسنة النبوية لأنها شارحة للقرآن الكريم وموضحة له، ثم بأقوال الصحابة، لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم، ولأنهم أعلم الناس بعادات العرب وأحوالهم ولما رزقوا من قوة فهم، وسعة علم وإدراك.

وبين البحث أن تفسير القرآن بالقرآن هو ما تضمن القرآن الكريم، وما كان فيه النقل عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– فهو حجة لأنه اكتسب الحجية من النبي –صلى الله عليه واله وسلم– لأنه معصوم عن الخطأ، وما كان فيه النقل عمن دونه من الصحابة –رضي الله عنهم– فهو من باب الاجتهاد وليس بحجة.

الكلمات المفتاحية: الإمام، تيسير المنان، النقل، التفسير النقلي.

Abstract:

This research aims to clarify the sources of interpretation of Imam Al –kokbani(may Allaah have mercy on him through his Tafsir al - Manan، in which he combined the art of narration and know-how، and was distinguished by originality and accuracy of the phrase.the first and most correct of these sources is the interpretation of the Qur'an by the Qur'an، then by the interpretation of the prophetic Sunnah because it explained the Holy Qur'an and explained to him، and then by the sayings of the companions، because the Holy Qur'an was revealed in their language، and because they informed people about the Customs and conditions of the Arabs and because they had the power of understanding، erudition and perception.

The research showed that the interpretation of the Qur'an by the Qur'an is what the Holy Qur'an included، and what was narrated from the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) is an argument because he gained authority from the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) because he is infallible، and what was narrated from those without him from the companions (may Allaah be pleased with them) is out of Ijtihad and not an argument.

Keyword: Imam،Mannan facilitation،transfer،transfer interpretation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

القرآن الكريم معجزة الله الخالدة المتجددة على مر العصور، وهو منهج حياة للقلوب والأبدان، ودستور شاملٌ كاملٌ لجميع أمور العباد الدينية والدنيوية، أنزله الله على نبينا محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– فبلغه لصحابته –وهم عرب خُلَّصٌ– فكانوا يفهمونه بسليقتهم وفطرتهم النقية، وإذا ما التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا عنها الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–، فحرصوا على حفظه وفهمه، وكان ذلك شرفًا لهم، واستمروا على ذلك وتناقل عنهم ذلك تلاميذهم من التابعين وتابعيهم جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا.

إن من أَجْل الدراسات والعلوم قدراً، وأرفعها شأناً، وأعظمها منزلة، وأسماها مكانة، ما تعلق أو اتصل بالقرآن الكريم، ومن هذه العلوم علم "أصول التفسير" وهو علم يختص بالأصول والقواعد التي يُعرف بها معاني آيات الكتاب العزيز.

لذلك أهتم العلماء بهذا العلم، فصرفوا هممهم لتدبر كتاب ربهم وفهم مراده –سبحانه وتعالى–، وألفوا في ذلك المؤلفات العظيمة على اختلاف مناهجهم، فتدبروا آياته، واستخرجوا كنوزه، وكان من بين هؤلاء العلماء الأجلاء الإمام أحمد بن عبدالقادر الكوكباني –رحمه الله– حيث فسر القرآن الكريم كاملاً في كتابه الموسوم "تيسير المنان تفسير القرآن" الذي جمع فيه بين فني الرواية والدراية، والذي من خلال هذا البحث ستقف الباحثة على أهم ما اشتمل عليه هذا الكتاب من مصادر اعتمدها المؤلف في تفسيره.

أهمية موضوع البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في:

- أن علم أصول التفسير من أهم العلوم المتعلقة بفهم كتاب الله تعالى وتدبر آياته؛ والتي لا يصح أن يُفسر القرآن دون معرفتها وتطبيقها، لأن معرفة الأصول تُعين على فهم الفروع.
- أن علم أصول التفسير يتم به الذب عن كتاب الله تعالى وصيانته، وعدم القول فيه من غير أصل يستند إليه، وإقامة الحجة على ذلك.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعريف بالإمام الكوكباني وبتفسيره.
- بيان المصادر التي اعتمدها الإمام الكوكباني في تفسيره.
- إبراز الجانب العملي في تطبيقه لذلك.

منهج البحث:

المنهج المعتمد في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي وذلك باستقراء وتتبع موضوعات الكتاب وجمع النتائج المستخلصة من هذه القراءة.

أسباب اختيار موضوع البحث:

فضلاً عن الأهمية التي يتخذها، ثمة دوافع أخرى دعت إلى اختيار هذا الموضوع وهي:

– كونه ينتمي إلى مجال الدراسات القرآنية الذي هو أشرف مجال توجه إليه الباحثون بقصد بيان مُراد الله تعالى في كتابه الكريم، والارتباط به لعظم أجر تلاوته وتدبره وتفهم معانيه.

– القيمة العلمية للكتاب؛ حيث يعد الكتاب موسوعة كبيرة جمع فيه مؤلفه بين فني الراوية والدراية.

– خدمة كتاب " تيسير المنان" حيث أنه لم يحض بالعناية اللائقة بتفسير مثله، وذلك أن كتاب "تيسير المنان" ما يزال مخطوطاً ولم يتم طباعته حتى الآن، ما عدا بعض الرسائل العلمية التي قامت بتحقيق أجزاء منه ولم يتسنى للباحثة الحصول عليها ماعدا ثلاث رسائل فقط.

– الوفاء بحق علماء هذه الأمة والمساهمة في نشر علمهم وتراثهم الثمين، وإبراز جهودهم لما كان لهم من سعة اطلاع وجلد على طلب العلم والبحث والمدارسة.

– البحث في مثل هذه المواضيع يستلزم البحث في أمهات كتب العلوم المختلفة الأمر الذي يهيئ فرصة جيدة للاطلاع وتنمية المعارف وتقوية البناء العلمي لدى الباحثة.

الدراسات السابقة:

بعد بحث وتنقيب في المكتبات المختلفة والمركز الوطني للمعلومات؛ ووسائل المعرفة كمحركات البحث، ومواقع الجامعات، تبين أنه لم يسبق أن تم نشر بحث علمي حول أصول التفسير في كتاب "تيسير المنان"، لكن الباحثة عثرت على بعض الدراسات المتعلقة بالقراءات القرآنية وهي.

الدراسة الأولى: دراسة مقدمة من الطالبة/ نادية محمد الزبيري، بعنوان (القراءات القرآنية في كتاب "تيسير المنان تفسير القرآن" لأحمد بن عبد القادر الكوكباني) من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء (جمعاً ودراسة)، قدمت لنيل درجة الماجستير إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة صنعاء، 16/ 12/ 2010م.

الدراسة الثانية: مقدمة من الطالبة/ بدرية عبد الحق القاضي، بعنوان (القراءات القرآنية في كتاب "تيسير المنان تفسير القرآن" لأحمد بن عبد القادر الكوكباني) من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنفال (جمعاً ودراسة)، قدمت لنيل درجة الماجستير إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة صنعاء، 2012م.

خطة البحث:

لاعتبارات شكلية وأخرى موضوعية اقتضت الضرورة تقسيم البحث إلى مبحثين وخاتمة وهو على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: حياته العلمية ومذهبه الفقهي.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه وأشهر مؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني: المصادر النقلية وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النقل لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

الخاتمة وذُكِرت فيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته[1]

اسمه ونسبه: ترجم المؤلف لنفسه في بداية كتابه (تيسير المنان تفسير القرآن) حيث قال: "فيقول العبد الفقير إلى ربه، المستجير من ذنبه: أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الأمام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج –سُمي بذلك لكثرة حجه– بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله تعالى يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الديباج بن الإمام إبراهيم الشبه بن الإمام الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– وفقه الله تعالى سواء الطريق، وأذاقه حلاوة التحقيق"[2]

وأمه: أمنة بنت محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحسين، توفيت عام 1277هـ[3].

1 لم يحظ الكوكباني بالكثير من التراجم، فبعد البحث والتنقيب في المكتبات المختلفة؛ ووسائل المعرفة كمحركات البحث؛ والكتب التي ترجمت للعلماء، لم تعثر الباحثة على كتاب مطبوع يحتوي ترجمة للمؤلف، ما عدا ترجمة بسيطة لم تتجاوز بعض الأسطر؛ ترجمها عبد السلام عباس الوجيه، صاحب كتاب أعلام المؤلفين, 1/ 127، وترجمة حصل عليها الباحث إبراهيم بن عبد العزيز راجح الراجح حصل عليها من أبناء ورثة المؤلف، بينوا فيها اسمه ومولده ووفاته، وشيئاً من نشأته ووصفاً للمخطوط الذي كتبه المؤلف بيده، والذي هو موجود بحوزة أحد أبناء ورثته، لذا اعتمدت الباحثة النقولات على هذا المصدر مع أنها معلومات قليلة لا تكاد تعطي الباحثة صورة واضحة عن المؤلف وحياته. الراجح, تيسير المنان تفسير القرآن، 19/1.

2 الكوكباني, تيسير المنان تفسير القرآن: صورة رقم (23).

3 المصدر نفسه: صورة رقم (451).

والكوكباني نسبة إلى مدينة كوكبان، وكوكبان تثنية كوكب، تقع في شمال غرب مدينة صنعاء وتبعد عنها بـ(36) كم وقيل: سميت كوكبان لأنه كان بها قصران مبنيّان ومطرزان بالفضة والحجارة الكريمة وداخلهما بالياقوت والجوهر، وكان ذلك الدّرّ والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمي كل منها كوكب، فقيل كوكبان[4].

مولده: ولد الكوكباني – رحمه الله – في مدينة كوكبان يوم الجمعة 18من شهر ربيع الأول سنة 1222هـ5.

نشأته: نشأ الكوكباني –رحمه الله– في بيت علم وفضل، فهو من أسرة عرفت بالصلاح والتقوى والنجابة، وكان لها منزلة كبيرة في ذلك الوقت، فقد تربى في حجر والده السيد العلامة: عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد حسين شرف الدين بمدينة كوكبان، حيث تلقى معارفه الأولى على يده، ودرس في مدارس مدينة كوكبان الابتدائية، وبدأ في حفظ متون العلوم الشرعية واللغوية، ثم شرع في دراسة ما حفظه من المتون العلمية على يد والده وكبار علماء مدينتي كوكبان وشبام6، فدرس على يد والده الفروع والأصول، وعلم الحديث، وعلم التفسير، وبرز في جميع الفنون، وفاق أقرانه خاصة في علوم التفسير، فكانت له الصدارة في الفتوى والتدريس والتأليف، وقد اكتسب من والده التجرد للحق، ونبذ التقليد والتعصب، وكان الكوكباني –رحمه الله– في كل أحواله غاية من الزهد والتقى والفضيلة، لا يحب الظهور الدنيوي، ولا يسعى وراء من يمدحه أو يكتب عنه، وكان إذا مُدح يغضب، ويستبشر إذا نُصح، مترفعاً عن المباهاة والعجب والرياء والنفاق، وغيرها من الرذائل7.

المطلب الثاني: حياته العلمية ومذهبه الفقهي.

حياته العلمية: كانت حياة الكوكباني –رحمه الله– العلمية مليئة بالحفظ والدراسة، وامتازت بالجد والمثابرة، والذكاء الفطري، وقد ساعد في ذلك عوامل عدة منها: الأسرة العلمية التي كانت له دافعاً قوياً في تحصيله للعلم، وما تحلى به من صفات مطلوبه للنبوغ فيه، ظهر هذا في اتساع ثقافته، وعمق تفكيره.

وقد كان للكوكباني –رحمه الله– اهتمام بدراسة الأصول والفروع وعلم الحديث، أما علم التفسير فقد كان له اهتمام خاص ورغبة، حيث قال في مقدمة تفسيره "ولطالما أحدث نفسي بأن اصنف في هذا الفن كتاباً جامعاً بين الرواية والدراية، فاستخرت الله، وهو ذو الطول والامتنان، في وضع كتاب في هذا الشأن، وسميته تيسير المنان تفسير القرآن"[8]، ثم تصدى للإصلاح والاجتهاد، ونبذ التعصب والتقليد الذي اكتسبه من والده.

أما المناصب والوظائف العلمية فلم تكن له وظائف يشغلها، سوى ما كان يقوم به من الفتوى والإرشاد، ثم ظل –رحمه الله– متصدراً للتدريس لتلامذته بمدرسة جده بمدينة كوكبان، حتى اختاره الله إلى جواره[9].

مذهبه الفقهي:

كان مذهب الكوكباني – رحمه الله – المذهب الزيدي[10]، وكان يعبر عن انتسابه له بألفاظ منها:

4 الحموي، معجم البلدان: 1/ 494؛ المقحفي, معجم البلدان والقبائل اليمنية: 375/2.
5 تيسير المنان تحقيق الراجح: 1/ 21.
6 شبام بكسر الشين، وتسمى شبام كوكبان، وهي مدينة أثرية قديمة بسفح جبل كوكبان، وتقع غربي صنعاء وبينها وبينه يوم وليلة. معجم البلدان للحموي: 3/ 318؛ معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي: 1/ 844.
7 تيسير المنان تحقيق الراجح: 1/ 21.
8 الكوكباني, تيسير المنان, صورة رقم (23).
9 الراجح, تيسير المنان, 1/ 23.
10 نسبة إلى الزيدية, والزيدية: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم-، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون إماما واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين رضي الله عنهما، ومن

(عندنا، مذهبنا، مذهب أئمتنا، مذهب أئمتنا أهل البيت)، **مثال ذلك:** تفسيره لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 275] قال: واختلفوا مثبتو القياس في علة الربا ما هي؟ فذهب أهل البيت –عليهم السلام– إلى أن علة الربا هي: الاتفاق في الكيل مع الجنس، والوزن مع الجنس، وأجمع على ذلك أئمتنا –عليهم السلام– وإجماع العترة حجة[11].

ومع ذلك فهو ليس متعصباً لمذهبه، بل يرجح خلافه أن ظهر له الدليل، مثال ذلك: تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: 96] ذكر أقوال العلماء واختلافهم فيما يحل من حيوانات البحر، قال: واختلف العلماء فيما يحل من حيوانات البحر، فذهب قوم إلى أنه لا يحل منه شيء إلا السمك، وهو قول أبي حنيفة، وذهب قوم إلى أنه يحل منه السمك وما يؤكل نظيره في البر كبقر الماء ونحوه، وما لا يؤكل نظيره في البر لا يحل مثل كلب الماء والخنزير والحمار ونحوها، وهذا قول أئمتنا –عليهم السلام–، وذهب قوم إلى أنه يحل أكل ما لا يعش إلا في الماء ككلب الماء، ولا يجوز أكل الضفادع وكذلك السرطان، وهو مما يعيش في غير الماء، وهذا قول مالك وظاهر مذهب الشافعي.

وظاهر الآية حجة لمن أباح جميع حيوانات البحر، وكذلك حديث البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته[12].[13]

وكما أنه كان يمنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170] قال: أي لو كان أباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يهتدون إلى الصواب لاتبعوهم، وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد[14].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه وأشهر مؤلفاته ووفاته.

شيوخه: تتلمذ الكوكباني –رحمه الله– على يد علماء بالتأكيد كان لهم دور في تكوين وصقل شخصيته العلمية، لكن لم يُذكر منهم إلا التالي:

- إبراهيم بن محمد بن عبدالهادي الحيداني، المعروف بزبيبة الحسني الكوكباني، ولد سنة 1183هـ بكوكبان وبه نشأ، توفي سنة 1259هـ بكوكبان[15].
- والده عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادربن محمد الكوكباني،

تلاميذه: لم يُذكر أحد من من تتلمذ على يد الكوكباني –رحمه الله– أو أخذوا عنه، إلا ما ذُكر في نهاية تفسيره لسورة الأنعام حيث قال: " والى هنا انتهى الربع الأول من هذا التفسير المسمى (تيسير المنان تفسير القرآن) بمن الله تعالى وتيسيره، بقلم مؤلفه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن

مذهبهم جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل. الشهرستاني, الملل والنحل: 155/1.
11 الطويلي, تيسير المنان تفسير القرآن: 1/ 1035.
12 أخرجه مالك في موطأه، حديث رقم (46) ، باب الوضوء بماء البحر، أبواب الصلاة, 1/ 43؛ والترمذي في سننه, حديث رقم (69), باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور, أبواب الطهارة, 1/ 100, وقال: هذا حديث حسن صحيح.
13 الناصر, تيسير المنان تفسير القرآن: 1/ 800.
14 الطويلي, تيسير المنان, 1/ 289.
15 زبارة, نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر: 1/ 39.

عبدالقادربن محمد بن الحسين، وذلك من قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾[النساء:24]، وأما ما سبق من سورة البقرة فبقلم الولد الأوحد عز الدين محمد بن قاسم بن الحسن بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمدبن الحسين[16]، أرشده الله تعالى وهداه، وغفر له وعافاه، وختم له بصالح عمله"[17].

أشهر مؤلفاته: من أشهر مؤلفاته كتابه المشهور (تيسير المنان تفسير القرآن) والذي يقع في ثلاث مجلدات، كل مجلد يضم أربعمائة ورقة من ثمانمائة صفحة تقريباً من القطع الكبير والخط الواضح، والحواشي مزودة بفوائد وأحاديث ومواعظ قيمة، وهو ما زال مخطوط لم يطبع بعد.

ومن مؤلفاته أيضاً: (كتاب الفوائد والصلات في أذكار الصلاة)، شرح فيه الأذان والإقامة، وأردفه بشرح لسور من القرآن الكريم التي يُكثر من قراءتها في الصلاة، وله العديد من الأشعار معظمها توسلات إلهية، ومدائح نبوية، ومواعظ حسنة وله قصيدة عدد أبياته (112) بيتاً، أسماها (قرة الناظرين نظم أحمد بن عبدالقادر)[18].

وفاته: ذكر المؤلف في نهاية المخطوط أنه أوقف هذا الكتاب على الذرية وذلك سنة 1281هـ، وقد وافته المنية بعد أن أوقف هذا الكتاب بسنة وأربعة أشهر، كان ذلك في يوم الخميس في الثلث الأخير من رمضان سنة 1282هـ بكوكبان، ودفن بالمقبرة الواقعة جوار بركة الشرب شمال مدينة كوكبان[19].

المبحث الثاني: المصادر النقلية.

المطلب الأول: مفهوم النقل.

ينقسم التفسير من حيث المصدرية إلى قسمين اثنين، التفسير بالنقل (المأثور)؛ وهو" ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بياناً لمراد الله تعالى من كتابه"20 والتفسير بالعقل(الرأي) الجائز منه وغير الجائز، وقد قيل: " التفسير إما بنقل ثابت أو رأي صائب، وما سواهما فباطل"21 وطرقه القرآن والسنة وأقوال السلف واللغة، وأصحها " في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن...فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة... وحينئذ، إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة"[22]، وسيركز هذا البحث على التفسير النقلي(المأثور).

أولاً: مفهوم النقل في اللغة:

يأتي النقل في اللغة بمعان عدة منها:

- تحويل الشيء من موضع إلى موضع، يقال: نقله ينقله نقلا فانتقل، والنواقل من الخراج: ما ينقل قوماً من خراج قرية إلى قرية أو كورة إلى كورة أخرى[23].
- انتقال القوم من موضع إلى موضع، ويقال له النقلة، والنواقل: قبائل تنتقل من قوم إلى قوم، والناقلة من الناس: خلاف القطان، ونواقل العرب من انتقل من قبيلة إلى قبيلة أخرى فانتمى إليها[24].
- التحول من حال إلى حال، ويقال لها: الناقلة؛ والناقلة من نواقل الدهر: التي تنقل قوما من

19 لم أقف على ترجمة له.
20 الراجح, تيسير المنان 1/ 26, 209.
21 الراجح, تيسير المنان, 1/ 215.
22 نفس المصدر, 1/ 22.
23 الزُّرْقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن: 2/ 12.
24 السبت, مختصر في قواعد التفسير: 2005/1.
25 ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير: 1/ 39.
26 الفراهيدي, العين: 5/ 162، 163.
27 الهروي, تهذيب اللغة: 9/ 127، 128.

حال إلى حال، والمنقل: طريق مختصر، والمنقل: الطريق في الجبل، والنقيل: الطريق، لأنه لا يسلكه إلا منتقل[25].

ثانياً: مفهوم النقل في الاصطلاح:

يأتي النقل في الاصطلاح: بمعنى نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر أعم من أن يكون في تغيير صفة وتبديلها أم لا[26].

أما التفسير النقلي: فهو التفسير بالمأثور وهو يشمل ما جاء في القرآن نفسه من بيان وتفصيل وقراءات، وكثيراً ما تكون إحدى القراءات مفسرة ومبينة للأخرى، وما ورد عن النبي–صلى الله عليه وآله وسلم– في سنته، فبعض الآيات جاءت مجملة ففصلت في السنة، وبعضها جاءت عامة أو مطلقة فخصصتها أو قيدتها السنة، وما ورد عن الصحابة – رضي الله عنهم– الذين شاهدوا وعاصروا زمن التنزيل وأسباب النزول، فكانوا أعلم المسلمين بتفسيره وتأويله، ثم التابعين الذين عايشوا الصحابة –رضوان الله عليهم جميعاً– وتتلمذوا على أيديهم ونهجوا نهجهم[27].

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن.

يعتبر القرآن الكريم أهم مصدر من مصادر التفسير وأصحها بإجماع العلماء "فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر"[28]، "فإذا أردنا أن نعرف معنى آية فعلينا أن نطلب أول ما نطلب تفسيرها من القرآن نفسه، لأن القائل أحق من غيره في تفسير قوله عقلاً، فإذا ما وجدنا وتنازعنا في فهم آية رددناها إلى آية أخرى تفسرها"[29].

وتفسير القرآن بالقرآن هو ما تضمن القرآن الكريم، وما كان فيه النقل عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– فهو حجة لأنه اكتسب الحجية من النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– لأنه معصوم عن الخطأ، وما كان فيه النقل عمن دونه من الصحابة والتابعين –رضي الله عنهم– فهو من باب الاجتهاد وليس بحجة، ومن صوره بيان المجمل، وجمع ما يتوهم انه مختلف، وحمل بعض القراءات على بعضها، وتفسير معنى بمعنى[30] وغيرها.

وقد اعتنى الكوكباني –رحمه الله– بهذا المصدر في تفسيره، فقد فسر القرآن بالقرآن في كثير من المواضع وبأوجهه المختلفة، وليس المراد هنا حصرها؛ لكن المراد الإشارة إلى أهمها وإلى اعتناء المؤلف بهذا النوع من التفسير، منها على سبيل التمثيل:

حمل المجمل[31] على المبين:

بيان المجمل في القرآن على نوعين اثنين، بيان متصل ويكون بعده مباشرة كقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: 187]، جاء بيانها في نفس الآية بعده مباشرة، قال الكوكباني –رحمه الله– أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق، كالخيط الممدود والخيط الأسود ما يمتد معه من غبش الليل، شبههما بخيطين أبيض وأسود، وقوله تعالى: ﴿مِنَ

28 الجوهري, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 5/ 1833، 1834.
29 الكفوي, الكليات: 1/ 902.
30 العك, أصول التفسير وقواعده: 1/111.
31 ابن تيمية, مقدمة في أصول التفسير, 1/ 39.
32 الحسن, المنار في علوم القرآن: 1/ 228.
33 العك, أصول التفسير وقواعده: 1/ 115.

34 المجمل في اللغة: من أجملت الشيء إجمالا إذا جمعته عن تفرقه وأكثر ما يستعمل ذلك في الكلام الموجز، وفي الاصطلاح: هو ما ازدحمت فيه المعاني واشتبه المراد اشتباها لا يدرك بنفس العبارة بل بالرجوع إلى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل. الأزدي، جمهرة اللغة: 1/ 491؛ البخاري، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: 54/1.

الْفَجْرِ﴾ بيان للخيط الأبيض، واكتفى به عن بيان الخيط الأسود لدلالته عليه[32].

وبيان منفصل ويكون في آية أخرى مستقلة، كقوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: 1] فقد بينت في آية أخرى، قال الكوكباني –رحمه الله– أي إلا ما يتلى تحريمه في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: 3][33].

حمل المبهم[34] على الواضح:

المبهم في القرآن قسمين:مبهم لم يدل دليل على تعيينه، فيبقى على إبهامه، امتحاناً من الله لخلقه، ولعدم وجود فائدة عظيمة من إيضاح هذا المبهم، ومبهم بين في موضع أخر، سواء كان في القرآن – وهو المطلوب هنا– أو في السنة، فيحمل المبهم على الواضح[35].

والإبهام في القرآن يأتي على أنواع، كاسم جنس مجموع، واسم جنس مفرد، واسم جمع، وصلة الموصول، مثال ذلك:

تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 37] قال الكوكباني –رحمه الله– استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها، وقرأ ابن كثير بنصب آدم مفعول به ورفع الكلمات فاعلاً، ووجه جار الله[36] أنها استقبلته بأن بلغته واتصلت به، والكلمات هي المفسرة بقوله عز من قائل: ﴿قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 23][37].

حمل العام على الخاص[38]:

والمخصص إما متصل وإما منفصل، والمتصل أنواع كالاستثناء، والصفة، والشرط، والغاية، وبدل البعض من الكل، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ [النساء: 24] قال الكوكباني –رحمه الله– إِلاَّ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ استثناء متصل أي حرمت عليكم ذوات الأزواج إلا ما ملكت إيمانكم، يريد ما ملكت إيمانكم من اللاتي سُبين ولهن أزواج كفار فهن حلال للسابين[39].

والتخصيص المنفصل: كقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: 228] لكن خصت الحامل في آية أخرى، قال الكوكباني –رحمه الله– وأعلم أن جملة الحكم في العدد أن المرأة إذا كانت حاملاً فعدتها بوضع كل الحمل سواءً وقعت الفرقة بينها وبين الزوج بالطلاق أو بالموت لقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: 4][40].

والعموم في القرآن على ثلاثة أقسام:

الأول: الباقي على عمومه: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: 23] فإنه لا

35 الطويلي, تيسير المنان, 422/1.
36 الناصر, تيسير المنان, 1/ 210.
37 المبهم هو الذي لا يعقل معناه ولا يدرك مقصود اللافظ ومبتغاه، من قولهم أبهمت البئر إذا سددته وردمته. الجويني، البرهان في أصول الفقه: 1/ 153.
38 البوطي, من روائع القرآن:90/1 وما بعدها.
39 محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم، الزمخشري، الخوارزمي، جار الله، المعتزلي، ولد سنة 467هـ، نحوي، لغوي، متكلم، مفسر، كان واسع العلم، غاية في الذكاء معتزلياً قوياً في مذهبه، مجاهراً به، داعية إليه، له تصانيف، منها: الكشاف، أساس البلاغة، الفائق في غريب الحديث، توفي سنة 538هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 20/ 151؛ السيوطي، طبقات المفسرين:1/ 120.
40 تيسير المنان للكوكباني: صورة (50).
41 العام: هو اللفظ الواحد الدال على شيئين فصاعدًا مطلقًا؛ والخاص: اللفظ الدال على شيء بعينه. الصرصري، شرح مختصر الروضة: 2/ 456, 550.
42 تيسير المنان للكوكباني: صورة رقم (233).
43 تيسير المنان للكوكباني: صورة رقم (127).

خصوص فيها، قال الكوكباني –رحمه الله– وأمهاتكم تعم من ولدتك أو ولدت من ولدك وأن علت.

الثاني: العام المراد به الخصوص: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: 199] قال الكوكباني –رحمه الله– النّاسُ قيل: المراد بهم العرب كلهم غير الحمس[41] وقيل: هم أهل اليمن، وربيعة، وقيل: إبراهيم –عليه السلام– وحده، وعبّر عنه بلفظ الجمع للتعظيم، ولهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ﴾ [النحل: 120]، وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: 54]، يعني: محمد –صلى الله عليه وآله وسلم–[42].

الثالث: العام المخصوص: وهو كثير في القرآن الكريم مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[البقرة: 228] قال الكوكباني –رحمه الله– يريد المدخول بهن من ذوات الأقراء، لما دلت عليه الآيات والأخبار أن حكم غير المدخول بها لا عدة عليهن إذا طلقن، لقوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [الأحزاب: 49][43].

حمل المطلق على المقيد[44]:

وهو أن تأتي آية مطلقة، ثم تأتي في موضع أخر مقيدة، فيحمل المطلق على المقيد كما في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾ [المائدة: 3] فالدم في الآية جاء مطلقاً لكنه قيد في آية أخرى، قال الكوكباني –رحمه الله– ﴿وَالدَّمُ﴾ الدم المسفوح لقوله تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ [الأنعام: 145] وهو ما كان أهل الجاهلية يصبونه في الأمعاء ويشوونه ويأكلونه، وقيل هو الفصد، والفصد: عندهم أن يقطع عرقاً من عروق البهيمة ثم يجمع الدم فيشوى ويؤكل ويقولون: لم يحرم من فزد له[45].

نسخ[46] آية بآية أخرى:

كما في قوله تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:109] قال الكوكباني –رحمه الله– حتى يأتي الله بأمره؛ هو الأمر بقتالهم في قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: 29][47].

حمل القراءات[48] بعضها على بعض:

ويقصد به الاختلاف في القراءات، أي الاختلاف في الرسم، ويمكن تقسيم الخلاف فيها على ثلاثة أقسام[49]:

الأول: اختلاف اللفظ مع اتحاد المعنى: كما في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]

44 الأحمس: هو المتشدد في دينه الصلب. ثم كانت الحمس (جمع أحمس) هم قريش. وخزاعة، لنزولها مكة ومجاورتها قريشا، وكل من ولدت قريش من العرب وكنانة، وجديلة قيس. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: 3/ 557.
45 الطويلي, أماني, 1/ 545.
46 الطويلي, تيسير المنان, 1/ 683.
47 المطلق: ما دل على شائع في جنسه, والمقيد: هو ما يقابل المطلق، فيقال فيه: هو ما دل لا على شائع في جنسه, الشوكاني, إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: 2/ 5, 6.
48 الناصر, نهلة, 1/ 235.

49 النسخ في اللغة: يأتي بمعان منها: الإزالة والرفع والنقل و إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه, وفي الاصطلاح: هو الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا به مع تراخيه عنه. تهذيب اللغة للهروي: 7/ 84؛ الغزالي، المستصفى: 1/ 86.
50 الكوكباني, تيسير المنان, صورة رقم (75).
51 القراءات في اللغة: جمع قراءة وهي مصدر الفعل قرأ، وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وفي الاصطلاح: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما. ابن منظور، لسان العرب: 1/ 128؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن:1/ 318.
52 الذهبي, التفسير والمفسرون:1/ 32 وما بعدها.

قال الكوكباني –رحمه الله– قرأ ابن كثير[50] برواية قنبل[51] وورش[52] عن يعقوب[53] بالسين على الأصل، وقرأ حمزة[54] باشمام الصاد زاياً، وقرأ الباقون بالصاد خالصة بدلاً من السين وهي الفصحى والثابته في الإمام، وهي كلها ترجع إلى نفس المعنى ولا تغيره[55].

الثاني: اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اشتراكهما في شيء واحد: كما في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: 4] قال الكوكباني –رحمه الله– قرأ عاصم[56] والكسائي[57] ويعقوب الحضرمي، مالك بالمد وقرأ الباقون ملك بالقصر لأنه ضد المد، والمد هاهنا اثبات الألف والقصر حذفها، والقراءتان صحيحتان ثابتتان مرويتان عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–، وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الكلام في الترجيح بين هاتين القراءتين حتى أن بعضهم بالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب تعالى بهما فهما صفتان لله تعالى يتبن وجه الكمال له تعالى فيهما، والمالك هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء من المُلك، والمَلِك هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من المُلك[58].

الثالث: الاختلاف بالزيادة والنقصان: وتكون الزيادة فى إحدى القراءتين مفسِّرة للمجمل في القراءة التي لا زيادة فيها، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: 12] قال الكوكباني –رحمه الله– ﴿أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ من أم لإجماع أهل العلم أن المراد أولاد الأم ويدل عليه قراءة أُبي وله أخ أو أخت من أم، وقرأه سعد بن أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم[59].

المطلب الثالث: تفسير القرآن بالسنة.

تعتبر السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني من مصادر تفسير القرآن الكريم، وتحتل مكانة عظيمة كونها شارحة للقرآن وموضحة له، ويعد النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– المرجع الأول في فهم آياته وبيان معاني مفرداته لأنه أعلم البشر بكتاب الله تعالى جملةً وتفصيلا، وقد أيده تعالى بالوحي قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: 3– 4]، وأوكل إليه مهمتين اثنتين؛ مهمة التبليغ، ومهمة البيان والتوضيح، وبيانه "بيان صحيح لا

53 عبدالله بن كثير بن عمرو، الكناني، الداري، أحد القراء السبعة، إمام المكيين في القراءة، ولد سنة 45هـ، كان فصيحاً بليغاً مفوهاً، توفي سنة 120هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي: 5/ 318؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: 1/ 49؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 443.

54 محمد بن عبدالرحمن بن محمد، أبو عمر المخزومي، لُقب بقُنْبُل، شيخ القراء بالحجاز, ولد سنة 195هـ, ولي الشرطة بمكة في وسط عمره، فحمدت سيرته, واختلف في تلقيبه بقُنبُل، فقيل: كان يستعمل دواء يسقى للبقر يُسمى قُنبيل، فلما أكثر منه عُرف به، ثم خفف وقيل قنبل, وقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، مات سنة 291هـ. الذهبي، معرفة القراء الكبار, 1/ 133.

55 عثمان بن سعيد بن عبدالله، لقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه، والورش شيء يصنع من اللبن, حتى صار لا يعرف إلا به، ولد سنة 110هـ، وكان في أول أمره رأسا ثم اشتغل بالقرآن والعربية ومهر فيهما, انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وتوفي سنة 197هـ بمصر. الذهبي، معرفة القراء الكبار, 1/ 91؛ ابن الجزري، غاية النهاية, 1/ 502.

56 يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي، أحد القراء العشرة، إمام أهل البصرة ومقرئها، كان عالماً بالعربية والقرآن، فاضلاً تقياً، ورعاً زاهداً، توفي سنة 205هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء, 10/ 169؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار, 1/ 94؛ ابن الجزري، غاية النهاية, 2/ 386.

57 حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، أبو عمارة التميمي الكوفي، أحد القراء السبعة، ولد سنة 80هـ, كان إماماً، حجة، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية مع عبادة وورع، وزهد وخشوع, توفي سنة 156هـ. الذهبي، معرفة القراء الكبار, 1/ 66؛ ابن الجزري، غاية النهاية, 1/ 264.

58 الكوكباني, تيسير المنان, صورة رقم (29).

59 عاصم بن أبي النجود، أبو بكر الأسدي الكوفي، انتهت إليه القراءة بالكوفة، جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان عاصم أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفي سنة 127هـ. وقيل غير ذلك. الذهبي، معرفة القراء الكبار, 1/ 51؛ ابن الجزري، غاية النهاية, 1/ 346.

60 علي بن حمزة بن عبدالله، أبو الحسن الكسائي، الأسدي الكوفي، شيخ القراءة، وأحد الأعلام, ولد في حدود 120هـ، وتوفي سنة 167هـ. الذهبي، معرفة القراء الكبار, 1/ 72؛ ابن الجزري، غاية النهاية, 1/ 535.

61 الكوكباني, تيسير المنان, صورة رقم (28).

62 المصدر نفسه, صورة رقم (226).

إشكال في صحته؛ لأنه لذلك بعث، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 44][60] وقوله –صلى الله عليه وآله وسلم–: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته –وجاء في رواية– متكئ على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه...)[61].

وقد كانت السنة مصدراً من مصادر الأمام الكوكباني –رحمه الله– فقد كان يورد الأحاديث ويستشهد بها في تفسيره للآيات وهذه أمثلة من تفسيره –رحمه الله–.

قام العلماء بتقسيم التفسير النبوي للقرآن الكريم إلى قسمين اثنين منها التفسير المباشر: وهو ما تلقوه عن الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم– مباشرةً سواءً كان قولاً أو فعلاً أو إقراراً، وتفسير غير مباشر، وهو أن يأتي مفسر من المفسرين بحديث، ثم يقول أن هذا الحديث تفسير لهذه الآية[62] مثال ذلك:

أ- **التفسير المباشر**: وهو أنواع منها على سبيل المثال إقراره –صلى الله عليه وآله وسلم– لعمرو بن العاص لتأوله قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: 29] قال الكوكباني –رحمه الله– عند تفسيره لهذه الآية، قيل: أراد به إلقاء النفس إلى التهلكة ويؤيده ما روي أن عمرو بن العاص تأوله في التيمم لخوف البرد، فلم ينكر عليه النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– ذلك[63]،[64]

وتفسيره –صلى الله عليه وآله وسلم– الخيط الأبيض والخيط الأسود في قوله تعالى:﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: 187] قال الكوكباني –رحمه الله– الخيط الأبيض أول ما يبدو من الفجر المفترض في الأفق كالخيط الممدود، والخيط الأسود ما يمتد معه من غبش الليل، شبها بخيطين أبيض وأسود... وعن عدي بن حاتم –رضي الله عنه– قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ قال: عمدت إلى عقالين أحدهما أسود، والآخر أبيض، فجعلتهما تحت وسادي، قال: ثم جعلت أنظر إليهما فلا تبين لي الأسود من الأبيض، ولا الأبيض من الأسود، فلما أصبحت غدوت على رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–، فأخبرته بالذي صنعت، فقال: (إن كان وسادك إذا لعريضا، إنما ذلك بياض النهار من سواد الليل)[65]،[66].

ومن ذلك أيضاً: تفسيره –صلى الله عليه وآله وسلم– لمعنى إقامة الصلاة المأمور بها في قول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: 43] بأدائه للصلاة أداءً بيّن فيه شروطها وأركانها وواجباتها وآدابها، وقال

63 الشاطبي, الموافقات: 4/ 127.
64 أخرجه الإمام أحمد في مسنده 28/ 410، حديث رقم (17174) ، حديث المقدام بن معدي كرب الكندي أبي كريمة، والترمذي في سننه, 5/ 37, حديث رقم (2663), أبواب العلم, باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-, وقال هذا حديث حسن.
65 العدوي, مقدمة في أصول التفسير وقواعده: 1/ 68 وما بعدها؛ الطيار, فصول في أصول التفسير: 1/ 27.
66 وأصل الحديث أن "عمرو بن العاص – رضي الله عنه – قال: احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت، ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال، وقلت: إني سمعت الله يقول: "وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا" (النساء: 29) فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يقل شيئا" أخرجه ابو داود: كتاب الطهارة، باب إذا خاف الجنب البرد أيتيمم، حديث رقم334, 1 / 92؛ والحاكم في صحيحه, 1/ 285, حديث رقم (628)، كتاب الطهارة، حديث عائشة –رضي الله عنها-, وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
67 الكوكباني, تيسير المنان, صورة رقم (237).
68 أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ لمسلم, 2/ 766, حديث رقم (1090), كتاب الصيام, باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر....
69 الطويلي, تيسير المنان, 1/ 422.

لأصحابه: (صلّوا كما رأيتموني أصلّي)[67] وكذلك تفسيره –صلى الله عليه وآله وسلم– لمعنى إتمام الحجّ المأمور به في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: 196] بأدائه لمناسك الحج، وأمر أصحابه أن يأخذوا عنه مناسكهم، فعن جابر بن عبدالله –رضي الله عنه– قال: " رأيت النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول: (لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه)[68] والكثير من العبادات والمعاملات التي ورد الأمر بها في القرآن الكريم فإن سنة النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– تفسير عملي لمراد الله تعالى بها.

ب–**التفسير غير المباشر**: كبيان ألفاظ القرآن، وذكر أحاديث تدل على معانيها، مثال ذلك: تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: 60]، قال الكوكباني –رحمه الله– من كل ما يتقوى به في الحرب من عددها، وعن عقبة بن عامر –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– وهو على المنبر، يقول:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي)[69،70].

وتفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: 23]، قال الكوكباني –رحمه الله– قال جماعة المفسرين يجيء بها يوم القيامة مزمزمة بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى تنصب عن يسار العرش، فلا يبقى ملك مقرب، ولا نبي مرسل، إلا جثى على ركبتيه يقول نفسي نفسي، وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: (يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها)[71،72].

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

يعتبر التفسير بأقوال الصحابة[73] مصدراً من مصادر التفسير المهمة بعد التفسير بالقرآن والسنة، "وحينئذ، إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك"[74] والمقصود بأقوالهم بيان القرآن بما ورد عنهم – رضي الله عنهم–، فهم خِيَرَةُ الله –سبحانه وتعالى– لرسوله –صلى الله عليه وآله وسلم–، جعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيه –صلى الله عليه وآله وسلم–، لذا اعتمد العلماء تفسيرهم وعدوه مصدراً من مصادر التفسير لأسباب منها:

1– معرفة أوضاع اللغة العربية وأسرارها.

2– معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها، ومجاري أحوالها في عصر التنزيل.

3– معرفة أسباب النزول.

70 أخرجه البخاري في صحيحه: 1/ 128, حديث رقم (631), كتاب الأذان, باب الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، والإقامة.

71 أخرجه مسلم في صحيحه: 2/ 943, حديث رقم (1297), كتاب الحج, باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله -صلى الله عليه وآله وسلم- (لتأخذوا مناسككم).

72 أخرجه مسلم في صحيحه: 3/ 1522, حديث رقم (1917), كتاب الإمارة, باب فضل الرمي والحث عليه، وذم من علمه ثم نسيه.

73 الكوكباني, تيسير المنان, صورة رقم (409).

74 أخرجه مسلم في صحيحه:4/ 2185, حديث رقم (2842), كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها, باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين.

75 الكوكباني, تيسير المنان, صورة رقم (385).

76 صحب: صحبه يصحبه صُحبة بالضم، وصَحابة، بالفتح. وجمع الصاحب صحب، وهو: يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلا عمن طالت صحبته، وكثرت مجالسته، وفي الاصطلاح: (رائي النبي) - صلى الله عليه وآله وسلم -، اسم فاعل من رأى، حال كونه (مسلما) عاقلا (ذو صحبة) على الأصح، كما ذهب إليه الجمهور من المحدثين والأصوليين وغيرهم، اكتفاء بمجرد الرؤية ولو لحظة، وإن لم يقع معها مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة ; لشرف منزلة النبي - صلى الله عليه وسلم -. الصحاح للجوهري: 1/ 161؛ السخاوي، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي: 4/78.

77 ابن تيمية, مقدمة في أصول التفسير, 1/ 40.

4- قوة الفهم وسعة الإدراك[75].

واعتبروا تفسيرهم حجة[76]، وقولهم مقدم على من بعدهم، لما لهم من فضل ومنزلة، إذ أنهم جالسوا الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-، وأخذوا عنه ألفاظ القرآن ومعانيه، وعرفوا من أحواله ودعوته وجهاده وشؤونه العامة والخاصة ما تقدموا به على غيرهم في العلم بالقرآن، ولأنهم العرب الخلص الذي نزل القرآن بلغتهم، وأعلم الناس بعادات العرب وأحوالهم، ولما رزقوا من قوة فهم، وسعة علم وإدراك وأن تفاوتوا في ذلك.

وقد اعتمد الكوكباني -رحمه الله- على أقوال الصحابة -لا سيما المشهورون منهم بالتفسير- في تفسيره للآيات في مواضع عدة وبأوجه مختلفة، وخاصة ما يتعلق بأسباب النزول، وبيان الناسخ والمنسوخ وغيره، مثال ذلك:

تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ..﴾ [البقرة: 198] قال الكوكباني -رحمه الله- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كانت عكاظ، ومَجَنَّة، وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية[77]، فتأثَّموا أن يتَّجروا في المواسم، فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ..﴾ في مواسم الحج[78].

وروى ابن جريج[79]، عن عمرو بن دينار[80]، عن ابن عباس، قال: كان مَتْجَر الناس في الجاهلية: عكاظ، ومجنة، وذو المجاز، فلما كان الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت هذه الآية[81].

وفي بيانه للناسخ والمنسوخ، تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾ [البقرة: 144] قال الكوكباني -رحمه الله- ﴿تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ أي: تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء، وهذه الآية وإن كانت متأخرة في التلاوة، فهي متقدمة في المعنى، فإنها رأس القصة.

وأمر القبلة أول ما نُسخ من أمور الشرع، قال علي بن أبي طلحة[82]، عن ابن عباس: كان أول ما نُسخ من القرآن القبلة، وذلك أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لما هاجر إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود، فأمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود بذلك، فاستقبلها رسول الله بضعة عشر شهراً، وكان يحب قبلة أبيه إبراهيم، فكان يدعو إلى

78 الذهبي, التفسير والمفسرون, 1/ 45؛ العك, الفرقان والقرآن: 1/ 355، 356.

79 فيما أجمعوا عليه، وتعلق بأسباب النزول ونحوه، ومما لا مجال للاجتهاد فيه ولا منقولاً عن لسان العرب. الموافقات 4/ 172؛ العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح: 1/ 86؛ السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: 1/ 213.

80 عُكَاظٌ: بضم أوله، وآخره ظاء معجمة، وسمّي عكاظ عكاظا لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضا بالفخار أي يدعك، وكان أعظم أسواق العرب في الجاهلية، تجتمع فيه كل سنة للمفاخرة وتناشد الشعر، وهو في واد بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وكانت تقيم به شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنَّة، وهو بأسفل مكة على بريد منها فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة. ثم تنتقل إلى سوق ذ المجاز – وهو على فرسخ من عرفة – فتقيم به إلى أيام الحج. ولم تزل هذه الأسواق قائمة في الإسلام إلى أن كان أول ما ترك منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة 129هـ وآخر ما ترك منها سوق يُقال له: حُبَاشة – وهو رابع أسواق العرب – في زمن العباسيين سنة 197هـ. السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: 4/ 32,31؛ معجم البلدان للحموي: 4/ 142، 5/ 58.

81 الطويلي, تيسير المنان, 1/ 530.

82 عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج، أبو الوليد، القرشي، الأموي، شيخ الحرم، الإمام المجتهد، الحافظ، صاحب التصانيف، أول من دوَّن العلم بمكة، ولد سنة 80هـ، وتوفي سنة 150هـ. الأعلام للذهبي: 6/ 325؛ طبقات المفسرين للداوودي: 1/ 358.

83 عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الجمحي، أحد الأعلام, شيخ الحرم في زمانه، ثقة، ثبت، ولد في إمرة معاوية، سنة خمس، أو ست وأربعين, وردت الرواية عنه في حروف القرآن، توفي سنة 126هـ. الذهبي، الأعلام, 5/ 300؛ العسقلاني، تقريب التهذيب للعسقلاني: 1/ 421.

84 أخرجه البخاري في صحيحه: 2/ 181، حديث رقم 1770، كتاب الحج، باب التجارة أيام الموسم، والبيع في أسواق الجاهلية.

85 علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي، مولى بني العباس، أبو الحسن، سكن حمص,أرسل عن ابن عباس من السادسة ولم يره، صدوق يُخطئ، توفي سنة 143هـ. تقريب التهذيب للعسقلاني: 402.

الله، وينظر إلى السماء، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾ فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ...﴾ [البقرة: 143] وقال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ...﴾ [البقرة: 115][83].

وفي تقييد المطلق تفسيره لكفارة اليمين في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ... ﴾[المائدة:89] فكفارة اليمين الخيار في الثلاثة – الإطعام أو الكسوة أو الإعتاق– فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات، جاء الصيام في في الآية مطلق ولم يقيد بتتابع أو تفريق، ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ... ﴾ قال الكوكباني –رحمه الله– أي فكفارته صيام ثلاثة أيام متتابعات.

ثم قال: أقول: وقد روى ابن مردويه[84] عن ابن عباس قال: لما نزلت آية الكفارات قال حذيفة: يا رسول الله نحن بالخيار؟ قال: (أنت بالخيار إن شئت أعتقت وإن شئت كسوت، وإن شئت أطعمت، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات) فوجب التتابع[85].

وفي بيانه لمعاني الألفاظ تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ...﴾ [آل عمران: 152] قال الكوكباني –رحمه الله– أي: يقتلونهم بقضاء الله وقدره، وعن عبدالرحمن بن عوف، قال: الحسُّ القتل[86].

وفي بيانه للأحكام الفقهية تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا...﴾ [البقرة: 230] قال الكوكباني –رحمه الله–: قال ابن عباس –رضي الله عنهما–: إذا تزوجت بعد الأول، فدخل بها الآخر، فلا حرج على الأول أن يتزوجها إذا طلقها الآخر، أو مات عنها، فقد حلت[87].

الخاتمة:

من خلال هذا البحث ظهرت بعض النتائج يكمن تلخيصها في النقاط التالية:

- سار الإمام الكوكباني وفق منهج السلف في تفسير القرآن بأحسن طرق التفسير؛ وذلك بتفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم بأقوال الصحابة.
- أن تفسير القرآن بالقرآن إحدى أهم طرق التفسير بالمأثور، ولا يكاد يخلو منه أي تفسير على اختلاف مناهج المفسرين ومذاهبهم.
- أن أفضل طرق تفسير القرآن بالقرآن ما كان فيه النقل عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– لأنه حجة ومعصوم عن الخطأ، ثم ما كان فيه النقل عمن دونه من الصحابة –رضي الله عنهم–.
- يحتل التفسير النبوي مكانة عظيمة في توضيح كتاب الله تعالى، لأنه كما هو معلوم أن القرآن جاء مجمل دون تفصيل فتكفلت السنة ببيان عامه وخاصه، ومقيده ومطلقه، فضلاً عن ظروف التنزيل.

أما أهم التوصيات التي توصي بها الباحثة فهي:

86 الطويلي, تيسير المنان, 1/ 213.
87 أبو بكر، أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه، الأصبهاني، الشيخ, الإمام، المحدث، العالم، ولد سنة 409هـ. وتوفي سنة 498هـ. الذهبي، الأعلام, 19/ 207؛ السيوطي, طبقات الحفاظ, 1/ 445.
88 الناصر، تيسير المنان, 1/ 741.
89 الطويلي, تيسير المنان, 1/ 1567.
90 نفس المصدر, 1/ 718.

- دراسة وتتبع الجوانب التأصيلية في مناهج المفسرين المتقدمين، وخصوصاً من كان منهم له عناية بالتأصيل والتقعيد في تفسيره.
- حسب علمي أن تفسير (تيسير المنان) لم يحقق منه إلا جزء يسير، لذلك ينبغي العناية به، وتناوله بتحقيق علمي يليق بمقام هذا الكتاب ومقام مؤلفه.
- دراسة تفسير (تيسير المنان) من جوانب أخرى حيث أنه غني بعلوم ومعارف كثيرة مثل علوم القرآن، والقراءات، والفقه وأصوله، والحديث وأصوله، وعلوم اللغة وغيرها.

المصادر والمراجع:

[1] ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، 1980م، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم، 1414هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

[3] أبو داود، سليمان بن الأشعث، 1430 هـ – 2009م، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، د.ب.

[4] الأزدي، محمد بن الحسن،1987 م، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت.

[5] الأصبحي، مالك بن أنس، د.ت، موطأ مالك، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، د. ب.

[6] الألباني، محمد ناصر الدين، د.ت، صحيح وضعيف سنن أبي داود، نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية.

[7] الألباني، محمد ناصر الدين، د. ت، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، د.ب.

[8] البخاري، عبد العزيز بن أحمد، د. ت، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، دار الكتاب الإسلامي، د. ب.

[9] البخاري، محمد بن إسماعيل، 1422هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، دار طوق النجاة، د. ب.

[10]البوطي، محمد سعيد، 1420هـ – 1999م، من روائع القرآن موسسة الرسالة، بيروت.

[11]البيهقي، أحمد بن الحسين، 1432 هـ – 2003م، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

[12]الجزري، محمد بن محمد، 1351هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، د.ب.

[13]الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، 1407هـ – 1987م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت.

[14]الجويني، عبد الملك بن عبد الله، البرهان في أصول الفقه، 1418هـ – 1997م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[15]الحسن، محمد علي، 1421هـ – 2000م، المنار في علوم القرآن، موسسة الرسالة، بيروت.

[16]الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله ،1995م، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.

[17]الذهبي، محمد السيد حسين، د. ت، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.

[18]الذهبي، محمد بن أحمد، 1405هـ – 1985م، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، د.ب.

[19]الذهبي، محمد بن أحمد،1417 هـ– 1997م، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، د.ب.

[20]الراجح، إبراهيم عبد العزيز، 1432هـ، تيسير المنان تفسير القرآن، لأحمد بن عبدالقادر الكوكباني، دراسة وتحقيق من أول سورة الأحزاب إلى الآية (132) من سورة الصافات، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

[21]زبارة، محمد بن محمد، 1348هـ، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، المطبعة السلفية، القاهرة.

[22]الزرقاني، محمد عبد العظيم، د.ت، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ب.

[23]الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، 1376هـ – 1957م، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، د. ب.

[24]السبت، خالد بن عثمان، 1426هـ . 2005، مختصر في قواعد التفسير، دار ابن القيم– دار ابن عفان، د.ب.

[25]السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، 1424هـ – 2003م، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، مكتبة السنة، مصر.

[26]السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، 1421هـ– 2000م، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[27]السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 1396هـ، طبقات المفسرين، مكتبة وهبة، القاهرة.

[28]السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، د. ت، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، دار طيبة، د. ب.

[29]الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، 1417هـ – 1997م دار ابن عفان، د. ب.

[30]الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن، د.ت، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، د. ب.

[31]الشيباني، أحمد بن محمد، 1416هـ – 1995م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الحديث، القاهرة.

[32]الصرصري، سليمان بن عبد القوي، 1407هـ – 1987م، شرح مختصر الروضة، مؤسسة الرسالة، د. ب.

[33]الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، 1420هـ – 2000م، مؤسسة الرسالة، د. ب.

[34]الطويلي، أماني بنت عبد الله، 1431هـ، تيسير المنان تفسير القرآن لأحمد بن عبد القادر الكوكباني (دراسة وتحقيق) من أول الآية (141) إلى أخر سورة آل عمران، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

[35]الطيار، مساعد بن سليمان، 1423 هـ، فصول في أصول التفسير، دار ابن الجوزي، د. ب.

[36]العسقلاني، أحمد بن علي، بن حجر، 1406هـ – 1986م، تقريب التهذيب للعسقلاني، دار الرشيد، سوريا.

[37]العك، خالد عبد الرحمن،1406 هـ –1986م، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، بيروت.

[38]العك، خالد عبد الرحمن، 1416هـ – 1996م، الفرقان والقرآن، الحكمة، دمشق.

[39]الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، المستصفى، 1413هـ – 1993م، دار الكتب العلمية، د.ب.

[40]الفراهيدي، الخليل بن أحمد، د.ت، العين، دار ومكتبة الهلال، د. ب.

[41]القشيري، مسلم بن الحجاج، د.ت، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[42]الكفوي، أيوب بن موسى، د.ت، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت.

[43]محمد بن علي، 1419هـ – 1999م، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتاب العربي، د. ب.

[44]المقحفي، إبراهيم أحمد، 1422هـ – 2002م، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء.

[45]الناصر، نهلة بنت محمد،1431هـ، تيسير المنان تفسير القرآن لأحمد بن عبد القادر الكوكباني (دراسة وتحقيق) من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنعام، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين بالرياض،

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
[46]الهروي، محمد بن أحمد، 2001م، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
[47]الوجيه، عبد السلام عباس، 1420هـ - 1999م، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي، د.ب.